من يأكل ملحي تيامات ؟

السعيد عبدالغني

الاهداء إلى

أوفيليا   فايزة محمد ريم مهيدي ناريمان حسن

ابكى لأنه تجلي وأنا جحدت بالنفي

أبكى لأنى هتك

ابكى لأن دمي يحن لنوره

ابكي لأن خدى من لحم قلبه

أبكى لانى لا أُحوى من أحد الا منه

أبكى لأنى كفور بدون حق

نفسي من هواء حشرجته من المه

جلدي برائحة دمعه

جننت به وهو عقِل من بعدي عنه

انه يكرهني لأنى ذاته وانا احبه لأنه ليس انا

أريد لدمعى أن يتوقف فقط لانى اؤذيه بالمي لأنه يحس به

أريده فقط أن يستريح وليفنني حتى

ولكنه كتوم الألم يتسرب من عينيه المدربة على الخفاء خفاشية عذابه

جننت بحبه

انا العدد وهو الواحد

اريد ان انقص لاكونه وهو يريد أن يزيد ليكونني

الجذب فى النأي اشهي .

أتذوقتم مطموري المهشم على البياض؟

اتذوقتم ما استولدت من موتي معضوضة الجثمانية ، معروضة فى واجهة الدلالة؟

اتذوقتم عنقي الغريم للمقاصل الغريبة؟

اتذوقتم خطاياي المنفصمة عن محرم الكون كله؟

اتذوقتم رفضي السابل للافتراضات والاحتمالات؟

اتذوقتم جسدي الهزيل المعتم الملىء بكشوط الانتحار ؟

أنتِ أقرب إليّ منيّ

وأبعد إليّ منيّ.

بين أعضاء روحى وعظمها ولحمها

فى الجغرافيا الوجدانية المجهولة

أتبادل مع طيفكِ خيالاتنا

ووعود الشعر بالحياة قليلا وسط عفن الصدف المُشيئة.

أنتهكنى باللون والحرف

أنتهك جوفي المهيمن عليه سواد مطلق

به بذور وجدكِ الملونة

التى تنبت بينها النسائم الوحيدة التى تدفئني.

لمسة استبطانكِ وأنا أتأمل وأفكر

تجعلنى خزائن لانهائية

لمسة تناسخي من وجدكِ بلا أبعاد وحدود.

أبحث عنكِ فى غد حرفي ولونى بدلا عن الجنون

لا أملك أية ضمائر متكلم

سوى صوت قلبي عندما يشعر بالاشياء .

النفاة هم أكثر الناس صدقا

ماسون الواجب بقسوة

مطفِىء المقدمات للاكوان.

أنفاسهم تنفى الهواء

رمادهم ينفي المادة

ولا ترافقهم غير غريزة الانتهاء .

لا يتناهى وحيكِ الهائم عليّ

لا يتناهى ضوئكِ الكثيف.

جسدى عاري لكِ لتوشميه بآلهه الكرد

وباطنى عارى لكِ لتختبىء فيه أو لترعيه يا راعية الهشيم.

كم اتمنى لو كنت لازورد عل عنقكِ الأبيض

يجثم إلى الأبد بخفة ويتدلى على صدركِ

ولكنى غبار يؤذى العين والروح .

انا التحام كل شىء بكل شىء

التحمت بالكون

كما يلتحم الجلد بالعظم

كما تلتحم النار بالأشياء

كما يلتحم الموت بالانسان،

انا افتراق كل شىء عن كل شىء

افترقت عن الكون كما تفترق الأرض عن السماء

كما يفترق الشريان عن السكين فى الانتحار

كما تفترق الجهات عن المنتشي.

وجه بروح نورانية

متوغل ضوئها فى الرائي المترنم بهمس خفيض عن المه

لستِ مغلقة الفيض والمدد

رقيقة الوحي وغير معصومة الحشا للانكشاف

كل عين كادر لكون خيالي جامع لشذرات عن الغيم البعيد

مخزونة فى أرض أخرى

ولكن نفس طيفكِ عندى مشعة بترياق ملاذ

باكسير ارادات للخلق.

لقد طبعت بشفرتيها الملونة قبلة على صدري لكل تائق للحرية

فحف البل بكل جرح فى زنازين العالم.

اجرحي نبضاتي بدفئكِ المنجي

رعشتي فى الحلم من وطء الجنون

فصدي ما لا يُسمع ولا يُري منيّ

وافتليه نبوعا للطوفان على الواحد المحتجب عن العدد،

انا خراب مسجون

والاستفهام عنكِ فقط يحرر ذرات وخلايا

حشركِ فى مرئيّ المزندِق بالشكل

سطوعكِ فى هذياني ،

عدد اكواني بعدد فقودي أو تزيد

عدد مجاهيلي بعدد اشاراتكِ ووحيكِ

إنها رحلة طويلة إليّ وإليكِ وإلى الموت والحياة ،

من يأكل ملحي تيامات

ويحضن جمري وسوطي؟

إنها غربة لانهائية عن الدفء المنقذ المغرم بالناي.

مصافحتنا تَعانق أجنحة فى لحظة أبدية مغرمة بالرحيل

والصدفة لا تتبنى من نَفَسهم يخلق الرياح.

اطلقي سراح مطلقي المقيد فى زنازين الكآبة

قسمي بالعدوم

حلمى الصائح الغريب

الرياح التى تلاشيني نهائيا

جميع نزعات الجلاد ،

نورك يبني بلادا وعتمتي تهدمها

نورك يبني جهات وعتمتي تعدمها

فى هذا الباطن المسعور للكفر بكل ما هو معلوم ومجهول

لا أثق سوى بالنفي كخلاص.

انا مهد المرآة والصورة والمرآتي

وانا قبرهم

بعد فناء المعتم الاعتمادي على عجز الشفافية.

فى النهاية حييت فى اتجاه اللانهائي

بنمو عريي المطلق

وبلا اقتصاد فى القدرة

وبلا هوادة فى الاستنزاف والفناء.

اين الروح العليمة بمن لا عائل له سوى المجاز؟

اين التلاشي المعانق للتلاشي

بلا تفكيك مفهومي له ؟

اين الكون المتذوق العالي؟

اين وحي الذرات و الجزيئات الجاذبة للتاويل؟

الحقيقة تدمر العلل للبقاء

الحقيقة كمين الأعماق

لا عودة منها مهما كانت نية الذهاب

من يدرك معلومها ومجهولها يتجعد حلمه ويعجز

ولا يخالق المعاني كطفل بل كنافي.

هناك أشياء تجعلني مجهولا

هى ما تجعلني اتكون مجددا وتجدد اراداتي فى كل شيء.

الوجد يلثم الحقيقة

يوجد عزاءات شابة وعجوزة

لا يعري ولا يجرد

مبنية عليه عروش لها قابلية لاعمار البشاعة

ولكنها لا تريد.

اما انا فعرشي سائر بلا تشكيل بلا جغرافيا فى كل الاين الخفي.

الضفة الأخيرة تبتسم

تلوح كخلاص مزيف

تهدهد لحنا كرشوة ماورائية

بعد ثورة المنافي علي

فاختلج بعصف

كعصف الخطيئة على رهباني.

دائما ما تُحرِف الصدفة مسار ارادتى فى الاشياء

أحيانا تنفيها

وأحيانا تثبتها بدلالة غريبة.

أنا الصلصال بين أيادي كثيرة معروفة ومجهولة

ترعش رؤيتى بادراك الجبرية وتفتر.

وجه شفاف ينم عن روح شاعرية مُصدِرة لمجازات لانهائية

بشفافية تاركوفسكي وكآبة بيرجمان

وروح رامبو غير المعرّفة ،

بعينان واسعة ليست سهلة التأويل والتأّول

مرسلَة فى أماكن المرئي القديمة

موَصلة بكيمياء الكون ومتداخِلة معها

وغائصة فى دروب الرأس

غير ملجومة الوحي للغرباء مثلي

منثورة أكثر مما هى مُشَكّلة

شاهقة النثرية لميلاكونيتها.

متى نتشارك فراشا تذوب فيه أعضائنا

متى نختلى فى العتمة على السوناتا المقدسة ؟

متى نحزم كل الصلصال المبلل بعرق الضوء ؟

اتشوف نكهة جسدكِ ورائحتكِ

أتشوف ثورة نهديكِ بين شفتي وتقافزهما

أتشوف مذاق مائكِ فى عرينكِ بين فخذيكِ ؟

العالم دونكِ امكنة عقاب ضجرية أبدية

وانتِ الزفافية الكاملة

جنة خارج دلالة الجنة المعهودة

خيوط ملونة مخاطة لكيان شاعري

أشعة محاكة لاحاطة اياديّ المستلهمة النابشة

وحي دافىء يأكل العين بكل نكهاتها ،

تشوفي بكِ لانهائي التصاوير والصور

مرة كون متراكم الرشف للمطلق الغابر

ومرة بداية لتذوق الوجود بشكل جديد

ومرة كفجر آخر لشمس الباطن الافلة

ومرة كمغناطيس للمدفون المودَع فى اللامرئي ،

هل نحن متحققين بخصب خارج المجاز

خارج الشعر؟

لما ضلوع الجهات مغلقة

محتلة من الوداع والفرقة ؟

لم الجهات مبقورة بما نكره ؟

لم الدروب الجغرافية مغمورة بالنأي ؟

أستوضح ما ينشق منيّ إليكِ

ما يتسع

وما يزدهر بعد عدة أفولات أزلية وزمنية وسرمدية

الان أجنحتي تتفتح وتتمايل

تجرب هواء الاستعارات فى كوني

الآن اقوم من قبري الاسود

إلى لغة هى ممرى الوحيد لكِ ،

مستَفز بكل ما ستسكبيه

بكل ما ستنشقيه من روائح جوهري.

من حضاناتكِ لبعثي

واستدانتي لإكسير بعيد ليس بين أسياخ العالم الحادة ،

رفضى لكل شىء مفروم فى أفقكِ

نفيي لكل شىء كذلك

فاقتربي أو ابتعدى لقد التقيت بكِ فيّ

بصورة مشكلة مناصفة بين رؤيتى وهويتكِ المقتَرحة من داخلى.

نحن هويات معبئة فى كؤوس مكسورة

سرود ذوّاقة

نحن الهبائيين.

تعالي بحافلك وملأك وفراغك وافاقك وفضائك

الى وجدان العاري الفاغر

اهربي إلي بدلا عن كل الأماكن

من مكائد العالم وحدوده وخبثه

من ترصدات الصدف والاقدار

تعالي بدون اشيائك، بدون حجبك، بدون خوفك أو بهم

القي نفسك فى غيابي الابدي

البسي خلخالك وارقصي على جسدي

وجني

وجنني مدفونى ومدفونك

وانبثقي من بين زواياي وشفتاي وفيهم.

المجد المجد للخواصر العارية المتعرقة المنشوبة بها أنساب الالهه

المجد المجد للحلمات المسنونة الكاتبة بشطحها دفاتر الهباء

المجد المجد للشفاه الشفافة الخالقة لضفاف الجنون

المجد المجد للمهابل العميقة المخبىء فيها أجراس القيامة.

متى تجدني روح الأشياء

وروح الوجود ؟

اريد ان اختفي باستغراق

حيث كل شيء خفيف ومشع ومشتعل.

اخر حجاب فى العماء

لا ينبش بايه أظافر

انه ناعم مقزز

عليه وسخ حدود الهوية

من يصل إليه يكن سرد خبىء للتلاشي.

خذوني يا مجازات الى الدرب البعيد الذى بلا عبء ولا اي مسؤولية

بعد المعنى ولباسه الكلمة

درب الجنون الذى لم ينتسخ من اي شىء

ملتقي الهاربين الأخير

ومهرجان الأرواح المتخطية لذاتها وأبعادها وحدودها والعالم.

أنا طيف وسط الرياح بينا

يرقص ويلعب بالحركات اللامشكلة

يحف مذبوحا بكل شيء.

الخوف من البوح الوجداني لدى أعظم من الخوف من اليقين

أن تهدأ بلادى الخيالية التائهة ودروبي

ولا تعود تختلس البزوغ من الغرباء.

ان تبوح هى أن تتحرر من ما يملأ توابيت خفائك

ان تكون مهدا جديدا لجمالية غير معروفة وغير مجربة

ان تبوح هو أن تدمر حجب وجدانك القاسية وتطفو.

ويحي ،

الوحي شاحب

ويد الوداع تأخذني من مهبل اللغة ،

أحفر فى بلاط الوحدة

لاجد الرسائل التى خبئتها من انفعالات الليل

بحديث الراحلين

والرغبة فى أي شىء ولو خافت من مطبخ صندوقهم المغلق .

بلل المطر شفتي فغفوت سريعا

لأحلم بالبلاد التى بدون حدود على خاصرتكِ

واللحظات المنفجرة بيننا.

لا يوجد علة لما هو صافى وجدانيا

لا يوجد علل لاشياء كثيرة لا تُرى

العلة تجب الشفافية .

سأكتب إلى أن يشتهي الافول والبشاعة والرعب والجنون

سأكتب إلى أن يكفر كل شيء بكل شيء

وينتهي اللبن فى الضروع

سأكتب إلى أن تنتهى الشرائع والقانون

ساكتب إلى أن يبور الاين كله

ويفتح كل شيء على كل شيء على اللانهائية

سأكتب لايقاظ الفوضى والمتاهة ولافلاس الانساق

ولحفر الحجب

سأكتب لنشر المرض والموات لا المحبة والخلاص

سأكتب لكى يشتعل كل شىء ويتيه كل شىء

اكتب وساكتب لانتحر فى النهاية بلا كلمات.

اطعنيهم يا مسوسي بالجنون

اطعنيهم بخير أو بشر وبلا حسرة

والبسيهم بصرامة

بفاشية

لينتصبوا خارجهم

منوطين بالفوضى.

أنا الرمز الغامض المتكاثر الدلالات

من سلالة المعنى التائه للمشهد الغائب

أنصهر بشبق وخبث فى مغارات النبوءة

فى متع المستحيل والممتنع

وحتى اللغة لا تترجم ما اغتصبته من اشارات

لا يُقنني حد عن الجنون

ولا موثوقية فى أى دفتر مني .

يعتريني ما لا يُعرّف ،ما لا يُسمي ، ما لا يُترجم

وفى الوقت نفسه ما يوقظ كل شىء فى زهدي الأكبر،

اريد ارتعاشتكِ،

اريد نبضكِ الداخلي تجاهي،

أريد ما يهرب من عينيكِ إلى الأفق ، اريد وحدتكِ.

اهم شيء فى الوجد أنه يحرر الإنسان من الوحدة، المقام الأعلي،

إلى مقام أعلى أكثر ،

اهم ما يجدد الشغف هو المتواجد فيه المُطَيف به فى الحياة والألم.

استغرق فى رؤيتك الآن

واجاور عيوني بعيونكِ ، اجاور باطنكِ بباطني

واشرب واسكب،

اشرب الدروب منكِ واسكب الدروب بكِ،

اريد ان استوضحكِ

وأريد أن اغمضّكِ

لنسير مختارين إلى بعضنا بائعين كلانا لكلانا.

انا ماهر فى الرحيل وماهر فى الانتظار ،

ماهر فى عدم تصور وجد أحد لى وعدم حب أحد لى ،

مسقطي فى القاع البعيد السوداوي ومثواي فيه

وما بينهما من زمن اطلع على درج دلالاتكِ.

اريد ان اتعرى واعانق الأشياء حولي بجلدي،

أريد أن ارقص ويداكِ فى يداي

و راسي بلا اتجاهات سواكِ ،

انتِ جهة انتشائي الوحيدة .

لدى وجه واحد طوال الوقت

لدى عري متواصل

لدى تجريد بشع يفقد الاشياء معناها

لدى تصورات مستحيلة

لا أدرك ذاتى ولا الكون لأنى لا أحِدها ولا أحِده

أكره الحدود بين كل شىء

أكره البرازخ والبين .

أعرف أنى ملوث جدا وأجهر برجسي وقذارتى وبشاعتى

أعرفى أنى لا أرقى إلى الوجد الصافي بانتحاريتى المزمنة

أعرف أن وحدتى تطعن كل شىء بالنفي

أعرف أن باطني كله ليل

أعرف أنى عدواني وعدائي تجاه الحضون

أعرف أنى روحى بنكهة الهتك الذى لا يكتفي

أعرف أنى فاجر كعلة الوجود ولامسؤولي

أعرف أنى لا ألجأ ولا أبتهل ولا انتمى ولا اتخذ اي هوية

أعرف أنى هاجر ومهاجر وراحل ومرتحل دوما

أعرف أنى خيال لا يكتمل

أعرف أنى طمث كل فكرة وكل شعور

أعلم أنى قحب وعاهر وأن أمى تحبنى مع ذلك

أعلم أنى ميت منذ زمن طويل

أعلم أنى لا اؤمن بأي شىء مطلقا

أعلم أنى بلا عائلة حتى بعائلة العالم

أعلم أنى لا أتكون وانتشى إلا فى وحدتى

أعلم أن شغفي فى الفرج العهري لا فى القلب الصافي

أعلم أنى مسعور لأجعل الناس تكرهني لكى لا أدمرهم

بينى وبينى أسيجة سوداء على مر الشخوص والانوات الذين كنتهم

بينى وبين الاخر كذلك

فرقتنا الصدف ، فرقتنا الأقدار

وشجت التشابك بعبث وبإرادة

أراهم حولي من ثقوب الجدر وفراغات القضبان

أراهم يبتغون التوحد فى نفس لا تتأسف من النهاية ،

هل هم استغراقات باطنكِ فى الانتثار

أنتِ المنثورة بلا توحد

وأنتِ المتوحدة بلا انتثار ؟

أم هم حجيج القيامة

الذين لا ينظرون ورائهم

ويمشون بتسارع نحو الضوء للمحاكمة

أم متظاهري اللامرئي والماوراء ؟

اين نختبىء سيلفيا وأين نتعري؟

أشهر وداعي لكل شىء لك

أشهر انسلالي من ضلوع العالم

وخروجي من المعادلة ومن لباسه الضيق

بإرادة فى التقلص والانكماش فى جحر اللاشىء.

انا بخير حتى انى قبلت أمى اليوم

ونمت تحت ضوء الشمس وحبات المطر فؤوسا على جلدي.

نركض ونركض.انتهت خطواتنا.

ما هذا العلو فى الانزياح فى المعنى بنا؟

نرى كل شىء ككل شىء بالرغم من اختلاف هوياته وماهياته وأشكاله ودلالاته

انها سخرية الكآبة.

مرآتنا تعمق ماساتنا

وتفتح الأسوار على هواء النواحي الغريبة

لنستأجر نوى سيلفيا فى الاعالي أو الهاوية

نوى تلمع فيه ظلمتنا اللازوردية

طيف أو شبح لى

ممشط الملامح من الالم

متشوف لقيامة من يديّ ربة

أتت ببعيد مرئي ،

جثمانية فى مخيلتها

مزدحمة الأفكار والمشاعر

منفوخة الروح من ألوانها الافلة ،

وجه ككون مؤول مرة منها

ومؤول مرة منيّ

ومؤول مرات من الرائي ،

هرّبت فيه سدرتها العلوية

واحاطت بجمر داخلها الثري

وأيقظت المحجوز فى اللاوعي من متاريس العري ،

من هي مريم ؟

إنها امرأة دائنة الزهرة لأنها لم تنتشر دفئها على العالم .

انظري جيدا فى عيناي الحزينة

استشرفي ما يختبىء بهم من رموز واشارات

أنفاسكِ تغسل روائح البارود والرصاص الفارغ فى الحرب

ووجهكِ عندما يكون مرئييّ الوحيد أنتشي.

وأنت وأنت

أشعة عينيك تجعلنى أبصر دروبي

أبصر سر الكون اللانهائي المفتوح على باطني

وأستغرق فى التأمل إلى أن تمتلىء الروح بالجمال .

افتحي معانيكِ كلها لى

تربة وجدانكِ الطاهرة

ابتكريني متذرعة بارادتى بكِ

أنا على مقعد فى شتاء كل شيء وحيدا

وعلى شفتي كلمات خفيفة للكِ ،

أنا بلامفهومي الأكبر أنادى على شفتيكِ أن تنطق بصوفية وجدانكِ

أن تُسرج القصص على شهوتى فى تشوفكِ .

وجه فوضوي بملامح طفولية

محاك بيدوية من الاله

حالم وصامت ومتأرجح الدلالة بين الالم والنشوة

كثيف التأويل بمكان مريح للغريب ،

الجدائل بوهيمية ناصبة هالة من الروح المنثورة بكِ

والعيون فيضانية لحياة عميقة .

أشعر أنكِ حلم بالغ الخصوصية والندرة فى كوني ، أحب سماع ضحتكِ الرقيقة وصوتكِ وأنتِ تهمسي بأغنيات ، إنى أفتعل أى شىء لتضحكى لاسمعها لأنها تأخذنى بعيدا فى الشرود إلى عوالم أخرى ، غير هذه العوالم التى تحوى كلانا ، أطمئن بها وأرسل عيناي فى الافق وراء الحمام الابيض الفرح بالكون.

أريد أن أتعمق أكثر بكِ ، بكل شىء معلوم ومجهول ، بوعيكِ ولاوعيكِ ومخيلتكِ اللونية ، نخدش معا الارض باقدامنا ونرتل بأصواتنا الغريبة أغنيات فيروز ، أريد أن اعرف تفاصيلكِ كلها ، أن أكون فى مرمى بصركِ فعل تقبلي يا ترى بذلك ؟

إنى أكظم بوحي بما فى وجدانى لكِ ولا أعرف متى سأبوح ؟ ربما أنتظر إشارة انجذاب لى بكِ .

امرأة برية تخالجني من فترة لفترة

كحفرة عميقة أهوى فيها ولا أحصل على علوم شاعريتها. فقط وجهها الرخامي من نافذتى المليئة باطياف سكيرة.

فى ارض بعيدة باردة تتمشي وتتجول فيها ومنسلخها الاول/ طيفها البكر فى أرضي الوجدانية يتجول بين مسامها.

بها أطنان من المعاني البوهيمية مثلي. مجنونة بلا سجون . كارهة لما يحبل به الله.

من الأشخاص الذين أستطيع أن اخلط بهم كلي بانصهارية وبلا أي خوف أو استفهام . تخففيني كضوء الشمس الساخن . تطيريني بلا مستقر . النشوب دوما فى لحم الشوارع والتيه ورثته من تشوفك.

تفككها الحروف والالوان . تفككها وجدانيات الموسيقي والصوفية والمنتحرين والضجرين. يفككها كل وحي ، كل سحر لفراغ أو لخرابة تطير فى مخيلتها بها.

تشيع جدرانها كل يوم إلى أقرب ورقة أو أقرب كاميرا . عريها يتبادل الألفة مع عري كل شيء .

أنا إبريق ملىء بانفراطات خيوط الملأ والفراغ

أين لتسريبات الحقائق الغائصة

طين مكدوم حيران فى أى شكل يتخلق

وحدة من دفء وانتثار من صقيع

غريزة للانطواء فى من يُدرِكني

تطاير لعرفان ومكامن وغوامض

ينمو بى خلاصا قاطعا من وجدكِ

اكتمال لتصيد الهوية الغائبة

نشوة حيرانة ملحة على النهوض

نغم ينتفض مما تبقى منيّ

لتندمج هندسيتنا ولاهندسيتنا

نظامنا الفاتر وفوضانا الهائجة

وننصت إلى الأفق الكائن فيه أطيافنا

يا واجبة الوجود فى وجدانى

.

لأنصت إلى ملامحكِ الصامتة

لحضورك المتخيل الدافىء

وابتسامتكِ المفتوحة على التأويلات

أنا القِدر الكبير من الرؤى والمرايا

أفتح مقامات باطني الكئيبة لكِ

فانبشي واخلقى واحضري وسائلى

.

نحوكِ فى نحوي

ككهف فى جبل

كحلم فى حلم

بعد الممكن والمستحيل

.

الوجدانيات هى ما تصل إلى الزوايا الخفية المحنطة

إنـها ما ترى دلالة اللالغوي الواسع

والاثقال المعلقة فى غرفة الجوهر الباطنية

.

التنـاقض بين النـهائي فيّ (الواقعي) واللانـهائي فيّ (المجازي(

يجعلنى منفصم الجذر والغصن

مستثمَرا النحو من الجنون

.

الزهد فى امتلاك أنا أو آخر

الزهد فى التعيين

حيوية للروح الوالهه بعمران ملكوت روّاح.

كلما هشّمت قانونا

كلما تذوقت لانهائية جديدة.

كلما توحدت

كلما كشطت هوية مليئة بلقاحات سائد

.

اتذوق بتطرف ما أشعر به وما أفكر فيه

اغرد به وادفعه إلى اللغة والألوان

اسقيه من نخاعي المريب المحتضر

واغيب فى الحجاب

ارجف القعور والقيعان

.

لست مفزوعا من الممكن رغم سروده المأساوية كلها

وتجربتي معه فى ماضي بدروبه كلها ،

لست مفزوعا من بصيرتي اليائسة

التى توثق فى كل مرة نهايتي بالجنون ،

لست مفزوعا من مصبي المجهول

سواء كان يجهز عدما ام جحيما لى

.

الموت متدلى من عنقي بلازورده النصائحي لكل العلل بالذهاب

وأنا القاذف لكل ترجمات باطني للخارق المقيد

وطالب اللجوء للنهاية العنيفة

..

جوع لامفهوم لكِ أطمسه

غربة بلا حضن مطلقا

وأسفار مليئة بالرفض للالهه

وإرادة فى جدائللكِ خلف الحجاب

تنمو لغمده على صدري المختنق.

غيمة خالدة أنتِ فى السماء الطائشة

وبطون عينيكِ خمر هائل يفيض بجذبي

.

انا من؟ من أضم من انوات أم من أضم من اخرين؟

خرجت عني وعنك ومني ومنك إلى مكتبات الأشعة الفائقة

.

الموسيقى مدلاة من حنجرتك على كوني المضطرب

بديار أكيدة لى وسط هذه الديار الموهومة المضطهدة لحقيقتي.

مانويلا يوتوبيا سردي

المجهول الواسع الأخضر

الشساعة المزدحمة بالفيوض النورانية

الروح التى تلف صقيعي فى الليل

المنادي علي بالصمت والكلمة

بالغامض والمعلوم.

أمضي بعيدا مانويلا

اى البلاد المشتراة من الموت

بلاد البشاعة التى تتبني المنبوذين من اي ضم

فكل الفراشات أنا بها ساكن للحظات معينة

اشعر انى قطعة ثلج تذوب

غبار وسط الجدر الجلادة الكارهة.

انكب على صليبي / القلم.

إلى متى ساغيب عن هويتي؟

إلى متى ساغيب وسط الشوك

وأترك الزهور بلا حراس؟

الخالق حارس الزهرة الوحيد.

أقص عليك ادراكي السوداوي للعالم

بعدما ضاقت الأوراق والأحجار عن الكتابة والنقش.

انبثقت من اعتصام العذابات فى مخيلة العراف الأول الخطاء وسجالها

انبثقت من استلاب اجيال من الكائنات الطيفية التجريبية

انبثقت من يد تحتكر التجاوز إليها وفيها وبعدها وقبلها.

اي خضم يا حموي

عيون مفتوقة

وجوه مختبئة

ورود تستحوذ على البؤبؤ

وفطريات الاخروي.

الانبثاق: حرب كل شيء مع كل شيء بعاهل التكون والتكتل.

الاندثار : حرب كل شيء مع كل شيء بعاهل الهدم والانتثار.

المطلق فطرة الخالق.

الحق فى التعبير نبذ للموت، صه يا مضمون جوهري.

لم يتماثل الحموي، دفع ضرورته لحماية المرجعية الأولى / انقلاب الضوء / الجنون.

اللوحة دروب من اين لاين لاين .. لاين .. لاين..

تضاريس مشهد غائب عن ذاكرتنا.

ارتماء التأويل بلون غير ملتزم بالشكل وفيضان نحو عالي.

ماذا جمعت يا حموي؟ ماذا نثرت؟

ماذا استسلم لاصابعك؟ وبماذا اقسمت ارادتك؟

حللت خيوط السرائر فى كل البواطن وفارت هويتك على البياض.

لم ترث . أوجدت التحقق فى سر . فرقت الفيض .فتحت النداء. انفردت بما ضاع . قصفت الأظافر ليبوح الدم باللون . اجتررت الحريق . نقشت المحار الأسود ونأيت تنظر من كوكبك على المجرات اللقيطة.

*

تنظري إلى العالم من سجنكِ

تنقدي القضبان والباب المغلق

ترسمي اجنحة تفيق ارادتكِ فى الحياة

تبخسي بالجلاد الذى يشتهي ظاهركِ لا باطنكِ.

من يفهم معانينا لمى ودلالتها

نحن الدواخل الحزينة التى لا تقنن وحيها ولا استيحائها لكل شىء.

القضبان سوداء تخدع الرائي برقتها

ولكنها أضلاع عزلتنا ووحدتنا.

هل هذا وجهكِ المندمج فيه ما اندثر

إننا ماضون بمهارة نحو الهاوية المسمومة والمسممة

بدقة نفحص الدرب وتنزلق اقدامنا على الدرجات لارتكاب التحقق.

سكرانة انتِ بالرموز والإشارات

تلتصق بكِ الأشياء لمشهدتها

وغرسها فى رضاع جديد لكون بكِ ،

إلى من سنهرع لتأتي النهاية؟

قلق فى حبري عندما اؤولكِ

وقلق فى الوانكِ وانت ترسمي

وعروش بيننا تتكون وتموت.

افسدتنا تاويلات السراب

ولم نقتنع بالوهم كعلة للبقاء

فاحترقنا واحترق تشوفنا وانخطافنا لا عماءنا وثباتنا

.

لا أعلم ،

تبدين لى كراقصة دوما ، راقصة باليه ، فقيهه بالتناغم مع الكون ، تحرك أعضائكِ الرياح لتصدر موسيقى ممهدة كل المتاريس للوصول لباطني ، تُفتح بها كل بوابات الافق المغلقة.

الوجه يطمئِن مأساتى بشكل غريب وبلا حصر ، يؤمِن عراءي النفسي والكلي ويُبعد الرجف عنيّ ، يجعلنى أعود إلى ما نزحت منه من مشاعر ومعانى الحياة ، يجعلنى أخرج وأخرج من سجونى إلى شساعات مجهولة.

روحكِ توحى بما توحى به الموسيقى والشعر ، بلا عنصرية وبلا طائفية كالضوء الهابط للشمس على الجميع ، هل تُنقي رائيكِ بدون علم منكِ من الرغبات السوداء ؟

كل شىء بي ينفجر بجمالية وبصمت عند رؤيتكِ ، كل شىء فى الكون يطوف حول قلمي الان ، من اي نسائم جئتِ ؟ من أى شفق لكون طفل خيالي ؟

ما الذى ينمو من فسائل فى أراضي الخربة ؟ أناديكِ وأنفلت من جسمي وأبث فيّ بمنحوتات الحروف التى ستريها.

سيزهر الدرب بينى وبينك ، ستزهر الحكاية ونرقص معا على الأشعة فى بدون خوف واستلاب من العالم

.

ليست ذاتي هى ذاتى وأنا اكتب ، إنها ذات غير هندسية ، غير جذرية ، غير غُصنية ، متحررة من كل شىء بلا اقتصاد وبلا التزام وبلا مرجعية ، بطاقة هجران لاي يقين ولو حتى حسي ، باباحية جوانية للاستحضار والهيمنة والتجاوز للهنا والان الواقعيين إلى الهنا والآن الخياليين والاستكشاف لما لم يُدرج فى الامكان بل فى الامتناع.

ماذا اقترفت لأكون هكذا أيها الناس ؟ اقترفت حقيقتي وصدقي وجوعي للتكون بكل الأشكال وبلاشكل ، اقترفت العري الخالص التام الذى لا يقبله أى وسع إنسان حتى وإن كان وعيه عالي ، لم تنظر لى بتنمر ؟ عندما اصرخ فى الشارع ، أكثر ما يدمر المجتمع هو أنه يحدد أفعال مألوفة وأفعال لامألوفة والافعال اللامألوفة تُذم من الجميع.

الحرية هى كل ما أملك وهى كل ما يدمرني.

انه امر حقير أن لا تجد أحدا تكون منفتحا معه بشكل كلي وتستطيع اخباره بكل شىء

.

روح كبيت أبدى لى بعيد

بعينين تسائل الباطن عما فيه برهافة

وتتذوق ما تراه وما لا تراه ،

شعب من النبوات المحترقة بكِ

ولانهائيات أكيدة التحقق مطحونة فى معانيكِ

وأنا المريد الحقير فى الزهرة العميقة

المستلب من الصدف المكونة ،

عيناكِ فلكين مسهبان فى الحيرة

على هذه الارض البخيلة بطمأنة ذراتها المتخطية النافذة .

المجاز حل ميتافيزقي للالم الوجودى

يغزل دفئا لوحشة الصحراء

مكاحل لعيني الدامعة

أشخاصا أحدثهم بدلا من محادثة ذاتي البرية

مرافىء مختومة بالاحتضان

أرجوحة لغامضي .

الشعر زحّافة للبنفسج المختبىء بالدلالات .

طاقة اللامعقول طاقة لانهائي ختن على مدار حركة العالم للتكون.

برهافة المدلهم الرسالي اجن

برهافة اللاشرط

واللامضمون

واربك بجنوني الاحتواء بتجريد الضلوع.

أشتهي معاني تصدمني حتى وان كانت ستنفي موتي

ولكن لا اشتهي عنايتها بوحدتى،

أشتهي لعبة جديدة غير الحياة

بها مشيئات أخرى ومصائر،

أشتهي ذنبا آخر لمخيلتي في الأبدية

وذنبا آخر لحسي غير الزمن،

أشتهي قدرة على البكاء لا تفنى بعد فناء محتوى الوجدان ،

أشتهي عقابا آخر من ذاتي غير عدم التصالح مع الوجد ،

أشتهي مستحثات أخرى غير المجردات والموجودات

أشتهي طبيعة الله والشيطان.

الموت بعد شبع الذهول

بعد كفاية الاكسير النافي

بعد تزوير السكر للحقيقة النهائية

الموت بعد فهم التعاريف لما لا يُعرّف

بعد التفجر فى الارتشاف من شرج الاحتمال

بعد الحياة فى قدح اللذة طوال المفر

بعد غزارة الادراك لخوف الافكار والمشاعر من النهاية

بعد انعكاس الهوية باللاشيء فى خفقة الروح.

كم نشاز رافض للحياة يعلو عند الاحساس بالصمت اللانهائي للعدم ؟

كم عصيان خلقنى وتاه ؟

خلاياي أسئلة

والغربة تتضخم عند اقتراب الحضن الانيس

وجحيمى يقضم كل فردوس ويكرهه

ما العالق بين حريتى ووحدتى ؟

انت استدامة النسمة الغائبة

وانا الملكوت الضائع.

انا انتثار كل شيء

وانت اندماج كل شيء.

اوتاري اسواط علي

واوتارك ايادي رقيقة.

انا المتعهر عنوة عن العرف

وانت الطاهرة عنوة عن العالم.

انا الذارف للمنافي والغربات

وانت الذارفة للاوطان والبيوت.

اتناغم مع ما هو خارج اللغة

اكثر مما اتناغم مع ما هو داخلها.

فى التناغم اجتياز للبين

اختلاق لحوارية وهج مع وهج

بدون فقد أو فضلات

ولانهائية تنمو فى السجن حتى تكسره

وتستكره الانعدام.

هل انا انا أم انا اخر ؟

لا أنتظر هويتي المغشاة

لا أنتظر منطوق الجوهر فى الباطن

انا المستوحي المارد

اتقلب بين الاضواء وانتهى بالعتمة

اتقلب بين العيانات وانتهى بالعماء

اتضخم فى المجاز حتى اصل لحجم عار الانوجاد

وامضي بمخالبي خطوات محيطة.

هائج الملأ

أعلى يا فوضى إلى السدرة

إلى حبة المعنى

لينمسح الراوي

لتلجأ الشظايا إلى الحريق.

من أي أسرة أنت يا نطاق

ليسقط العصب والعصبة.

على بعد إدراكي الأشياء.

الباب سينفتح بالفجر أخيرا.

لا احترم قلق المقيد من الشساعة.

انا الوحيد الذى يخلق المخاض بمراسيم شفافيته

للعالم الجديد المنفتح على الجنون والنهاية

بكل التأويلات الممكنة للغة

والمستحيلة للالغة / الوجدانية.

أستلهم من العدم وجودا ومن الوجود عدما.

أؤول بالشعر الحد للاحد والبعد للابعد.

النشوة المطلقة تدمر الثنائية الكونية.

شرر الشغف فى اللاشكل الفذ بالعنف.

الكون هنا فى باطني

بكل جهاته ودروبه

بكل كائناته

وتفاصيله

وبداياته ونهاياته

لانى أنا المتداخل المتباعد مع الشعر.

الدلالة الحقيقية تائهة فى الصدور يا شعر

وأنا الغامض رغم استعبادي للغة.

من أدمجه فى نثري وانتثاري غيره

ما الذى يتواطىء معى لوصفه غير معانيّ كلها ؟

أستمر فى محوي لأجده

أستمر فى رقصي.

لرائحتكِ حبكة تنحت فى جسدي سدرات صافية

يختمر حشاي فيها مدة قشعريرته من الشعر.

أنا ربما فقاعة

انفجارها جرح للطفل

وينقرها كل شيء.

أحدث اللانهائيات فى عينيكِ

أحدث مواقد القوانين

أحدث الممكن الذى يهترىء ويزدهر صدفة

أحدث هبوب الوحي

ومذابح حواف الأكوان

أحدث ماس المعاني داخل مشكاتيكِ

أحدث ما لا ينغلق أبدا.

بعد كفري بكل شىء

وخزت لحمى بمخالب غراب ميت

لأحس أنى أؤمن بحسي.

فى أنفى رائحة مهبل متعرق

ملىء بعشب طويل قليلا

وبحة الانغلاق والانفتاح فى اذني تغزوه مع أصوات الأشباح\

ووأنا بقضيبي المنتفخ المستعر بعرق فى وسطه

ألجكِ بجسدكِ المحنط فى الشارع

المجنون على فراشنا

جسدكِ الغامض الذى يتوسطه وشم بدائي لاجنحة

ومائكِ اللزج / رضاع يأسي وشؤمي

أريدكِ بكل شهوتكِ بدون طاعة لعرف

مشاغبة تعضي وتنبشي وتجرحي

وتبوحى بما لا تبوحى به من غضبكِ فى تأوهاتكِ وصرخة نشوتكِ الكبرى

اسرحى بتخمة رغبتكِ فى كل تفاصيلي

يا عارفة بعلوم جسدى

وجاهلة بعلوم وصلي دوما.

أنتِ أقرب إليّ منيّ

وأبعد إليّ منيّ.

بين أعضاء روحى وعظمها ولحمها

فى الجغرافيا الوجدانية المجهولة

أتبادل مع طيفكِ خيالاتنا

ووعود الشعر بالحياة قليلا وسط عفن الصدف المُشيئة.

أنتهكنى باللون والحرف

أنتهك جوفي المهيمن عليه سواد مطلق

به بذور وجدكِ الملونة

التى تنبت بينها النسائم الوحيدة التى تدفئني.

لمسة استبطانكِ وأنا أتأمل وأفكر

تجعلنى خزائن لانهائية

لمسة تناسخي من وجدكِ بلا أبعاد وحدود.

أبحث عنكِ فى غد حرفي ولونى بدلا عن الجنون

لا أملك أية ضمائر متكلم

سوى صوت قلبي عندما يشعر بالاشياء.

النفاة هم أكثر الناس صدقا

ماسون الواجب بقسوة

مطفِىء المقدمات للاكوان.

أنفاسهم تنفى الهواء

رمادهم ينفي المادة

ولا ترافقهم غير غريزة الانتهاء.

لا يتناهى وحيكِ الهائم عليّ

لا يتناهى ضوئكِ الكثيف.

جسدى عاري لكِ لتوشميه بآلهه الكرد

وباطنى عارى لكِ لتختبىء فيه أو لترعيه يا راعية الهشيم.

كم اتمنى لو كنت لازورد عل عنقكِ الأبيض

يجثم إلى الأبد بخفة ويتدلى على صدركِ

ولكنى غبار يؤذى العين والروح .